ARAPÇA BİLMEYENLERE ARAPÇA ÖĞRETİMİNDE

TEKRAR YÖNTEMİ

Nedevî'nin kasasu'n-Nebiyyîn Kitabını İnceleme

التكرار لتعليم العربية للناطقين بغيرها

– قراءة في قصص النبيين للندوي

Doç. Dr. Kerim FARUK

التكرار

لتعليم العربية للناطقين بغيرها

– قراءة في قصص النبيين للندوي

تأليف

د. كريم فاروق الخولي

Kitabın Adı : ARAPÇA BİLMEYENLERE ARAPÇA ÖĞRETİMİNDE TEKRAR YÖNTEMİ
Nedevî'nin kasasu'n-Nebiyyîn Kitabını İnceleme
Yazar : Doç. Dr. Kerim FARUK
Kapak : Ceyda ŞEREFLİOĞLU

1. Baskı : Ağustos 2020 ANKARA

ISBN : 978 - 625 - 7838 - 17 - 7
Yayın No : 835

SONÇAĞ AKADEMİ

İstanbul Cad. İstanbul Çarşısı No.: 48/49 İskitler 06070 ANKARA
T / (312) 341 36 67 - GSM / (533) 093 78 64
www.soncagyayincilik.com.tr
soncagyayincilik@gmail.com
Yayıncı Sertifika Numarası: 47865

BASKI MERKEZİ

UZUN DİJİTAL MATBAA, SONÇAĞ YAYINCILIK MATBAACILIK TESCİLLİ MARKASIDIR.
İstanbul Cad. İstanbul Çarşısı No.: 48/48 İskitler 06070 ANKARA
T / (312) 341 36 67
www.uzundijital.com
uzun@uzundijital.com

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد سيد الخلق أجمعين، وعلى آله، وأصحابه، ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد ..

منذ نزول خاتم الكتب السماوية، القرآن الكريم، على خاتم الأنبياء والمرسلين، محمد صلى الله عليه وسلم، وانتشار الإسلام في ربوع الأرض؛ أصبح تعلم المسلم غير العربي لغة القرآن الذي يؤمن به، ولغة الرسول الذي يتبعه؛ من الضرورات التي لا غنى عنها. وصار المسلم العربي مضطرا إلى سبر أغوار لغته، والحفاظ عليها من الفساد أو الاندثار؛ لارتباطها الوثيق بدينه؛ فبدأ العلماء المسلمون

في جمع اللغة العربية، وتدوينها، وفهم أساليبها، والعكوف على تقعيدها، ونتج عن ذلك مصنفات لا حصر لها، ومن ثم وجد الدارس المسلم ما يعينه على تعلم اللغة العربية.

وامتد الاهتمام بالعربية وتعلمها إلى العصر الحديث بالاعتماد على مناهج مختلفة ووسائل متعددة؛ لتلبية حاجات الدارس، وذلك باعتبار العربية لغته الأم.

ولأهمية العربية، وارتباطها الوثيق بالدين، واتساع الرقعة الجغرافية لمتعلميها حديثا؛ يهتم الباحثون بتطوير مناهج تعليمها وطرق تدريسها والبحث عن وسائل أكثر فاعلية؛

لتذليل صعوبات تعلمها وتعليمها باعتبارها لغة ثانية.

ولقناعتنا بأن الحداثة في كثير مما تنتجه تعتمد على الموروث الإنساني؛ يهدف البحث إلى إلقاء الضوء على منهج الشيخ أبي الحسن علي الندوي في تعليم العربية باعتبارها لغة ثانية، لا سيما اعتماده على التكرار؛ بغية الوصول إلى أهمية التكرار في تعلم اللغة وتعليمها. وذلك بمنهج استقرائي يعتمد على الرصد والتحليل والمقارنة واستخلاص النتائج.

وقد قسمت الدراسة إلى:

(1): تقديم:

يتناول: توطئة، والتعريف بالدرسة، وأهدافها، ومنهجها، وخطتها.

(2): تمهيد:

يتناول:

(أ): نبذة عن الشيخ الندوي.

(ب): جهوده في تعليم العربية.

(ج): نبذة عن كتاب قصص النبيين.

(د): أسباب تأليفه.

(هـ): توضيح الشيخ الندوي منهجه.

(3): ثلاثة مباحث:

(أ): التكرار في علوم اللغة والحداثة:

يتناول التكرار:

(1): في علم الصوتيات.

(2): في علم النحو.

(3): في علوم البلاغة.

(4): في تقنيات التعليم.

(ب): ظواهر التكرار في قصص النبيين:

يتناول:

(1): تكرار الأصوات.

(2): تكرار الصيغة الصرفية.

(3): تكرار الكلمات المفردة.

(4): تكرار التركيب.

(5): تكرار الدلالة.

(ج): أمثلة للتكرار في العربية بين يديك.

(4): خاتمة.

(5): قائمة المراجع والمصادر.

والله من وراء القصد

د. كريم فاروق الخولي

أردهان 2020

(أ): **الندوي:**

هو أبو الحسن علي بن عبد الحي بن فخر الدين الرائي البريلوي الحسني الندوي.

والرائي البريلوي نسبة إلى مسقط رأسه، وكان مولده: "في قرية (تكيه كلان)، بمديرية (رائي بريلي)، لولاية (اترابرديش)، في السادس من محرم الحرام عام 1333هـ، الموافق عام 1914" (الندوي، (2001)، 27).

والحسني نسبة إلى جده الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما[1].

والندوي نسبة إلى ندوة العلماء، التي تأسست كجامعة في مدينة "كانفور" بالهند سنة

---

[1] وقد ذكر الأستاذ الغوري نسبه موصولا بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، انظر: (الغوري، (2005)، 133).

1893، تحت رئاسة الشيخ لطف الله العليكرهي؛ لتعليم العلوم الشرعية. وأسست بعدها دار العلوم في مدينة "لكهنؤ" سنة 1898؛ لتدريس العلوم الشرعية، واللغة العربية وآدابها، والعلوم العصرية. (انظر: الغوري، (2005)، 858).

نشأ الشيخ الندوي في: "أسرة دينية، دعوية، مجاهدة، علمية، عريقة، كريمة، عربية الأصل" (الندوي، (2001)، 23).

وكان أبواه من العلماء والأدباء، محبين للعلم، ولهما عديد من المصنفات باللغة العربية، وقد تلقى الشيخ الندوي تعليمه الأولي على يديهما، فضلا عن بعض المشايخ في مسقط رأسه، وبعد ذلك انتقل إلى مدينة: (لكهنؤ)

لإكمال تعليمه. (انظر: الندوي، (2001)، 28، 31).

تعلم العربية حديثا وكتابة عندما كان في العاشرة من عمره على يد الأستاذ العربي خليل بن محمد اليماني الذي كان يعمل مدرسا بجامعة لكهنؤ، ثم التحق بقسم اللغة العربية بجامعة لكهنؤ، ونال شهادة فاضل أدب بتفوق سنة 1927، ثم التحق بدار العلوم ندوة العلماء ودرس بها الحديث، والسنن، والتفسير، والفقه، وحصل على الإجازة في الحديث سنة 1929، ودرس اللغة الأردية وآدابها حتى سنة 1930، ثم درس اللغة الانجليزية وآدابها. (انظر: الندوي، (2001)، 34-36).

بـدأ حياتـه العمليـة كمعلـم لعلـوم القـرآن، والتفسـير، والأدب العـربي؛ في دار العلـوم، اعتبـارا مـن أول أغسـطس عـام 1934 حـتى 1944. (انظر: الندوي، (2001)، 40).

وكـان الشـيخ النـدوي رحمـه الله مكبـا علـى العلـوم الشـرعية واللغـة العربيـة، ولـه فيهـا مـا يقـرب مـن مـائتي مؤلـف، ونشـرت لـه عـدة مقـالات في القـاهرة، كمـا قـام بترجمـة قصـائد الشاعر محمد إقبال إلى العربية. وكان رحمه الله محبـا للتنقـل بـين دول العـالم خدمـة لرسـالة الإسـلام ولغته، فشـارك في كثير مـن المؤتمرات العلمية والمناسبات حول العالم، وتم تكريمه في كثـير منهـا، وألقـى عديـدا مـن المحاضـرات

بالجامعـــات العربيـــة والأوربيـــة والأمريكيـــة. (انظر: الندوي، (2001)، 41، 55).

وعلـى الـرغم مـن اضـطلاعه بشـئون نـدوة العلماء ودار العلوم بالهند إلا أنه لم يقصر في خدمـة الـدين وتعليـم العربيـة علـى المسـتوى العـالمي؛ فكـان عضـوا مؤسسـا لرابطـة العـالم الإسـلامي بمكـة المكرمـة، وعضـو المجلـس الاستشـاري للجامعـة الإسـلامية بالمدينـة المنـورة، وقـد شـارك في وضـع سياسـة التعليـم بها، وكان عضو مجمعَي اللغة العربية بدمشق والأردن، وعضـو المجمـع الملكـي لبحـوث الحضارة الإسلامية بالأردن، وعضوا في رابطة الجامعات الإسلامية، ورئيسا لمركز أكسفورد

للدراسات الإسلامية بجامعة أكسفورد بإنجلترا. (انظر: الندوي، (2001)، 64).

وبعد عمر حافل بالإنجازات انتقل رحمه الله إلى الرفيق الأعلى آخر يوم من أيام سنة 1999، بمسقط رأسه. (انظر: الندوي، (2001)، 73).

(ب): جهوده في تعليم العربية:

بجانب ما تمت الإشارة إليه آنفا من إسهامه في عدة دول بالرأي والجهد خدمة للدين وعلومه ولغته؛ كان الشيخ الندوي مهتما بطلابه، مرشدا لهم إلى تعلم العربية والعلوم الشرعية، ومربيا إياهم على أسس الإيمان، غارسا فيهم مكارم الأخلاق، فـ: "كان

يخاطب طلاب المدراس الدينية، ويطالبهم بتجديد المنهج. ويخاطب طلاب المدارس العصرية، ويطالبهم بالرجوع إلى منابع الإيمان، واليقين، وتربية النفس، والخلق الحسن" (الندوي، (2001)، 11).

كما فطن رحمه الله إلى أركان العملية التعليمية، وعمل على تطويرها بما يناسب بيئة الطالب وخلفيته الثقافية والعلوم المدرسة له، ومن ذلك: اهتمامه بمناهج التدريس بغية إفادة الطلاب، وحثهم على التحصيل، ورغبة في إثراء العملية التعليمية في دار العلوم بندوة العلماء، عندما بدأ مسيرته كمعلم فيها، فـ: "اختار طريقا جديدا للتدريس، ولم يتبع الطرق الرائجة، ولم يطبق سياسة التعليم التي

عهـدها في حلقـات دروس أسـاتذته تمامـا، وجعـل تلاميـذه يتـذوقون المـواد الدراسـية، ويتلاءمـون معهـا، وينسـجمون" (النـدوي، 2001)، 40).

ومنها: اهتمامه بالمقرر الدراسي ليتناسب مع المقررات العصرية: "فركز جهوده على إصلاح المناهج، والمقـررات الدراسـية، وترقيـة المنـاهج التعليميـة، ورفـع مسـتواها، وتطويرهـا حسـب مقتضـيات العصـر" (النـدوي، (2001)، 43).

ومنهـا: الاهتمـام بـالمحتوى التعليمـي المقـدم للطالـب المسـلم غـير العـربي، ومراعاتـه لتعلمـه لغة ثانية، فضلا عن مراعاة تعلمه العربية من أجل فهم علوم شريعته، باعتبار ذلك هدفا

رئيسا من أهداف التعليم؛ وتجلى ذلك الاهتمام في البحث في مقررات المؤسسات التعليمية في البلاد العربية؛ للوصول إلى مواصفات المقرر المناسب لطلابه: "فألقى نظرة على المناهج، والكتب الدراسية العربية، والمصرية خاصة، وكانت جيدة؛ ولكنها تحتوي على التقاليد، والأعراف، والظروف، والأوضاع، والأوساط التي ألفت فيها هذه الكتب؛ فلم تكن تفي بحاجة الطلبة الهنود، ولم تكن تسترعي انتباههم؛ لأنها لم تكن مألوفة، ومعروفة عندهم، والإنسان بطبعه مجبول على ما يشعر، ويرى، ويشاهد؛ فعقد العزم على تطوير اللغة، والأدب العربي،

وإعـداد مـنهج أدبي مفيـد للطلبـة الكبـار والصغار". (الندوي، (2001)، 46).

(ج): **كتاب قصص النبيين:**

جاء تأليف كتاب: "قصص النبيين"، ثمرة من ثمرات جهود الشيخ الندوي المبذولة في إعداد المقـررات التعليميـة الملائمـة لطلابـه وبيئـتهم وميولهم الثقافية، وكان ذلك أثناء عمله معلما بدار العلوم[1].

وقـد تنـاول فيـه قصـص الأنبيـاء بـدءا بقصـة إبـراهيم عليـه الصـلاة والسـلام وذريتـه إلى يوسـف عليـه الصـلاة والسـلام، ثم انتقـل إلى

---

[1] ذكر الشيخ الندوي أن تأليف الكتاب كان في السنوات الأولى من الأربعينيات، انظر: (الندوي، (1991)، 7).

قصص نوح وهود وصالح عليهم الصلاة والسلام، ثم ختمه بقصة موسى عليه الصلاة والسلام.

وبعد ثلاثين عاما أضاف قصص عدد من الأنبياء بدءا بشعيب وانتهاء بقصة عيسى عليهما الصلاة والسلام، وبينهما المعروف من الأنبياء حسبما ورد ذكرهم في القرآن الكريم. (انظر: الندوي، (1985)، 4).

وهذا الكتاب بجزأيه السابقين ما نعنيه بالدراسة.

وفي عام 1975 تقريبا أتم سلسلة قصص النبيين بسيرة محمد عليه الصلاة والسلام، وذلك بكتابه: "سيرة خاتم النبيين صلى الله

عليه وسلم". (انظر: الندوي، (1985)، 4).

وقد ذكر أحد طلاب الشيخ الندوي من الذين درسوا هذا الكتاب؛ أنه كان: "خير مشجع، وكان نواة لتعلمي اللغة العربية" (الندوي، (2001)، 18).

ولأهمية: "قصص النبيين" في تعليم العربية للناطقين بغيرها باعتباره نصا متصلا يحوي عدة نصوص قصصية منفصلة؛ تم اختياره من قبل عديد من المؤسسات التعليمية لتدريسه لطلابها؛ فقد: "قررت معاهد ومدارس المملكة العربية السعودية، وبعض البلدان العربية الأخرى، هذه المجموعة القصصية في مناهجها الدراسية، وكان الجزء الأخير (خاتم

النبيين صلى الله عليه وسلم)؛ يدرس في شعبة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة". (الندوي، 2001، 50).

(د): أسباب تأليفه:

أوجز الشيخ الندوي السبب الرئيس لتأليف الكتاب في ضرورة تعلم المسلم غير العربي اللغة العربية؛ لأنها لغة الدين، وفي ذلك إشارة لأهمية العربية في تعلم العلوم الشرعية، فقال مخاطبا ابن أخيه: "وقد بدأت تتعلم اللغة العربية؛ لأنها لغة القرآن، والرسول، ولغة الدين" (الندوي، 1996، 7).

وقد أفاض في توضيح أهمية تعلم العربية، مشيرا في كتابه "القراءة الراشدة" إلى ضرورة إعداد مقرر مناسب لبيئة الطالب المسلم غير العربي وثقافته الدينية، باعتبار ذلك سببا من أسباب تأليفه ذلك الكتاب: "وإنما يعنيه أمر اللغة العربية؛ لأنها لغة لا يتوصل بغيرها إلى منابع الدين ومشارعه الصافية؛ فيجب أن يستعان بها على دراسة الكتاب والسنة بغير واسطة، ويتقرب بها إلى تلك الهيئة التي نبع منها الأدب الإسلامي بأوسع معنى الكلمة، فإذا انقطعت الصلة بين اللغة والدين والأدب الإسلامي؛ كان للهندي وكل عجمي قليل رغبة في هذه اللغة الكريمة. كل ذلك كان يطالب بأن يكون للمسلمين في الهند منهاج

درس خاص بهم يضعونه؛ وفقا لشئونهم الخاصة، وتبعا لطبيعتهم الدينية" (الندوي، (1365هـ)، ح).

كما أشار إلى ضرورة الانتباه إلى محتوى النص المدروس وما يتضمنه من دلالات ومعلومات يتلقاها الطالب ويتأثر بها، فذلك النص في نظره وسيلة لتعليم العربية بجانب الأخلاق الحميدة المستمدة من الدين، وهو ما يتلخص في التربية المصاحبة لعملية التعليم. وقد صاحب تلك الإشارة فحص لما يدرس في البلاد العربية، وتعبيره عن قصورها لعدم مراعاتها الجانب الشرعي: "رأى المؤلف كتبا صغيرة لبعض أدباء مصر في حكايات الأسد، والذئاب، والقردة، والدباب، حتى

الخنازير، والكلاب؛ فصيحة العبارة، قليلة المغزى، عربية الوضع، إفرنجية الروح، إسلامية اللغة، جاهلية السبك، فيها صور الحيوانات في اللباس الغربي؛ فساءه أن لا يقرأ أبناء المسلمين في العربية أيضا إلا قصص الحيوانات، والأساطير، والخرافات؛ فكتب لهم قصص الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام؛ بأسلوب سهل يحاكي أسلوب الأطفال" (الندوي، (1365هـ)، ي).

وتلك الإشارة السابقة تحيلنا إلى ثنائية الصدق والكذب في إعداد النص التعليمي، فالشيخ الندوي وضع النص المتضمن قصة خرافية غير حقيقية في مقابل النص المتضمن وقائع حقيقية مستمدة من النصوص

الشرعية؛ ونستشف من تلك الثنائية تأثير صدق القصة في عقلية طالب العلم الشرعي، ورغبة المؤلف في إحداث ذلك التأثير عن طريق تعليم العربية: "سأتحفك إن شاء الله بقصص للأنبياء، ممتعة، شائقة، واضحة، سهلة، خفيفة، جميلة؛ ثم لا يكون فيها شيء من الكذب" (الندوي، 1996، 8).

(هـ): منهجه في تأليفه:

أوضح الشيخ الندوي في أكثر من موضع من كتبه المؤلفة لتعليم العربية للناطقين بغيرها رؤيته ودستوره في تأليفها، وذلك الدستور يهدف إلى الجمع بين تعليم العربية، وظواهر أسلوب التأليف وأبرزها التكرار، وتربية

الطلاب دينيا وأخلاقيا، واختيار المحتوى الملائم وطريقة صياغته في جنس أدبي؛ لتحقيق ذلك كله، وهو ما يظهر من قوله: "أن تكون ثروة الألفاظ في أقل القليل؛ ولكنها تنقش في ذهن الطالب بكثرة التكرار والإعادة. أن يكون الكتاب في لغة القرآن، وتوضع الآيات الكريمة في محالها كالفص في الخاتم. أن يشتمل على تعليم العقائد الأساسية: التوحيد والرسالة والمعاد، وتلقينها للطالب بطريقة عفوية. أن تبسط القصص وتزود الأطفال بما يكره إليهم الكفر والشرك والمعاصي، وتحبب إليهم الإيمان والعقيدة، وترسخ فيهم الاعتقاد بعظمة الأنبياء وجلالة مكانهم. وكل ذلك بطريق لا يشعر الطالب

بثقله، وأنه يلقى عليه، بل يتلقاه ضمنا وعفوا، وينسجم معه" (انظر: الندوي، 2001، 48).

وقد أشار الشيخ الندوي إلى أهمية اختيار الجنس الأدبي المتمثل في الحكاية؛ لتحقيق المطلوب من العملية التعليمية وفق نظرته الآنفة الذكر: "اتفق علماء التربية، وعلماء النفس؛ على أن الحكايات الخفيفة، الشائقة، الموجهة، الهادفة؛ من أقوى وسائل التربية، والصياغة الخلقية، والمبدئية، والدينية، والإيمانية؛ إذا كانت متصلة بأقطاب الإيمان، واليقين، والديانات، والرسالات" (الندوي، 1991، 3).

ويعد اختيار الشيخ الندوي لتعليم طلابه العربية نصا متصلا يحوي نصوصا منفصلة على هيئة قصص تعليمية؛ من الأدوات التربوية الحديثة المؤثرة في الطلاب والجاذبة لهم في عملية التعلم، فـ: "القصة بأفكارها، وصراع الأشخاص فيها، وتعقد أحداثها، وبتصويرها لعواطف وأحاسيس الناس، أو غيرهم من المخلوقات، وبيئتها الزمانية، والمكانية، وبلغتها، وبطرائق تقديمها المختلفة؛ تثير كثيرا من الانفعالات لدى القراء، وتجذبهم إليها، وتغريهم بمتابعتها، والاهتمام بمصائر أبطالها" (جابر، (2005)، 253).

أما ما يخص الاختيار من أساليب العربية في عملية التأليف والصياغة؛ فكان الاعتماد

على أسلوب التكرار أبرز تلك الأساليب بجانب السهولة المعجمية: "وقد حاكيت فيه أسلوب الأطفال، وطبيعتهم؛ فلجأت إلى تكرار الكلمات، والجمل، وسهولة الألفاظ، وبسط القصة" (الندوي، (1996)، 7).

وقد تنبه لذلك الأسلوب باعتباره مقصودا من الشيخ الندوي في عملية الصياغة؛ كثير ممن تعلم من هذا الكتاب، أو تناوله بالدراسة، مشيرا إلى فوائد هذا الأسلوب: "والأسلوب التكراري للجمل والمفردات هو أيضا من الأساليب التي استخدمها العلامة في أدب الأطفال، فالتكرار يثبت في ذهن القارئ المعاني التي يريدها، ويبين أهميتها؛ فيوفي

الفكـرة حقهـا، ويشـبع جوانبهـا" (الغـوري، 2005)، 649).

وهنـا نشـير إلى تحديـد الشـيخ النـدوي أهميـة اتباع أسلوب التكرار في المراحل التمهيدية من مراحـل تعليـم اللغـة العربيـة للنـاطقين بغيرهـا، وهـو مـا اتبعـه بالفعـل في الأجـزاء الأولى مـن "قصـص النبيـين" كمـا ذكرنـا آنفـا، بينمـا لم يعتمـد عليـه في تعليم العربية لطـلاب المراحـل المتقدمـة؛ لقلـة جـدواه في تلـك المراحـل، وقـد ذكـر ذلـك في دسـتور تأليفـه كتـاب خـاتم النبيـين: "ولم أتقيـد في هـذا الكتـاب بالالتزامات التي التزمتها في الأجزاء الأولى من قصص النبيين للأطفال؛ من محاكاة أسلوب الأطفـال، وطبيعـتهم، وتكـرار الكلمـات،

والجمل، وسهولة الألفاظ؛ فقد شب هؤلاء القراء الصغار عن طوقهم، وتقدموا في ثقافتهم اللغوية، ودرجتهم العقلية" (الندوي، 1985)، 5).

التكرار في علوم اللغة والحداثة

(1): في علم الأصوات:

يعد الصوت المفرد في علم الأصوات ذا قدرة على إيحاء الدلالة وإنتاجها وتوجيه المتلقي إليها، وذا قدرة تصويرية منتجة ومؤثرة في المتلقي بجذب انتباهه إليها وتحقيق الهدف من عملية التلقي؛ وكل ذلك حسب توظيفه في سياق الجنس الأدبي.

ويعد التكرار من أشكال توظيف الصوت المفرد في النص، ويدرجه بعض علماء الصوتيات تحت مسمى المؤكدات الصوتية: "لأن أصوات الكلمات فيها، أو بعضها، يؤكد المعنى، ويزيدها إيحاء، وتصويرا لدلالته" (الضالع، (2002)، 26).

كما يرتبط تكرار الصوت بالدلالات الكلية والفرعية في الجنس الأدبي، ولا يكون تكراره اعتباطيا، بل يعمد الأديب إلى توظيفه بطريقة واعية، فالشاعر الحاذق يوظف: "بعض الأصوات التي ترتبط بموضوع القصيدة، وبصورتها الفنية؛ فيعمد إلى صوت يكرره، مصورا به اللوحة، والحركة المطلوبة" (الضالع، (2002)، 28).

كما يدرج تكرار المشابه للصوت ضمن التكرار الصوتي؛ لما لهما من الخصائص الصوتية المشتركة: "يحدث تكرار الصوت أو مشابهه، إيقاعا معينا، يرسم به الشاعر صورة، أو يساعد به في تكوينها؛ حيث يكون التكرار في تتابع صوتي في البيت الواحد، أو

عبر الكلمات المتتالية في الأبيات" (الضالع، 2002، 31).

وإبراز ارتباط الصوت بالدلالة ليس عرفا حداثيا؛ فقد فطن إليه علماء السلف وأفردوا ذلك بالتطبيق، ومنهم ابن جني الذي ربط بين تكرار الصوت والدلالة المعجمية للكلمة: "قالوا: صر الجندب فكرروا الراء لما هناك من استطالة صوته، وقالوا: صرصر البازي فقطَّعوه لما هناك من تقطيع صوته" (ابن جني، 2000، 65/1).

وتجدر بنا الإشارة إلى أن ظواهر التكرار الصوتي في قصص النبيين تتمثل في تكرار الصوت المفرد وتكرار الصيغة الصرفية.

(2): في النحو:

يرتبط التكرار في النحو ارتباطا وثيقا بالدلالة، وأغراض المتكلم في الإبانة عما يقصده، وله أنماط معروفة أشار إليها النحويون، منها تكرار اللفظ أو التركيب نفسه، وتكرار مرادفه، والثاني يندرج تحت تكرار الدلالة.

ومن ذلك ما يجمع بينهما كالتكرار في التوكيد اللفظي المرتبط بتنبيه المتكلم للمخاطب: "هو تكرار اللفظ السابق بنصه، أو بلفظ آخر مرادف له. والمؤكد المتبوع قد يكون اسما، نحو: الشمس الشمس أم الأرض. وقد يكون فعلا، نحو: تتحرك تتحرك الأجرام السماوية. وقد يكون حرفا، نحو: نعم نعم أيها الداعي إلى الخير. وقد يكون جملة فعلية أو اسمية،

نحو: الخير محمود المغبة تواتيك عواقبه، الخير محمود المغبة تواتيك عواقبه. وقد يكون اسم فعل.. ومثال التوكيد اللفظي بالمرادف: الذهب التبر مختبئ في صحارينا.. والغرض منه تمكين السامع من تدارك لفظ لم يسمعه، أو سمعه ولكن لم يتبينه.." (حسن، (1984)، 525/3).

ومن المفردات النحوية التي يتكرر فيها اللفظ بمرادفه عطف البيان، ويرتبط غالبا بدلالة التخصيص، وتوضيح المتكلم الدلالة المقصودة: "يتبين أن عطف البيان قد يشابه التوكيد اللفظي بالمرادف في بعض الصور، مثل: تبر ذهب، في أن كل منهما كمتبوعه في معناه دون لفظه، إلا أن الغرض من عطف

البيان هو الإيضاح والتخصيص" (حسن، 1984)، 542/3).

ومنها عطف المرادف، ويرتبط بتقرير الدلالة في ذهن المخاطب: "عطف الشيء على مرادفه؛ لتقوية معناه، وتأكيده، كقولهم: الصمت والسكوت.. سداد" (حسن، 1984)، 565/3).

ومنها البدل، ويرتبط بتقرير الحكم في ذهن المخاطب والتأثير فيه بالقبول: "بدل المطابقة.. وضابطه أن يكون الثاني مطابقا أي مساويا للأول في المعنى تمام المطابقة مع اختلاف في لفظيهما في الأغلب.. الدرهم من لجين فضة.. والغرض منه تقرير الحكم السابق وتقويته.. وتوجيها للنفس لاستقباله

بشوق ولهفة" (حسن، (1984)، 666/3، 665).

والنعت المؤكد، وله القدرة على تقرير الدلالة في ذهن المخاطب: "نعت تأكيد أو مؤكد، وهو الذي يدل معنى يفهم من الجملة بدون وجوده، نحو: تخيرت من الأطباء النطاسي البارع، فالبارع نعت مفهوم المعنى من كلمة النطاسي التي بمعناه" (حسن، (1984)، 456/3).

ومن المفردات النحوية التي يتكرر فيها اللفظ نفسه لغرض دلالي؛ النعت، ويرتبط بالدلالة على الغاية: "المجد كل المجد في استتمامه" (حسن، (1984)، 467/3).

ومنها المنصوب على التحذير والإغراء: "الأسد الأسد .. العهد العهد" (السيوطي، (1992)، 23/3، 27)؛ ويرتبط بقصد المتكلم توجيه المخاطب إلى عمل شيء محدد.

ومنها تكرار لفظ الفعل بالمفعول المطلق؛ ويستفاد منه تقرير الدلالة في ذهن المخاطب: "قد يكون الغرض من المصدر المنصوب أمرا واحدا هو أن يؤكد توكيدا لفظيا معنى عامله المذكور قبله، ويقويه، ويقرره.. نحو: بلع الحوت الرجل بلعا" (حسن، (1984)، 208/2).

(3): في البلاغة:

اهتم البلاغيون بالتكرار في المستوى غير المألوف في اللغة باعتباره ظاهرة أسلوبية، قاموا بتتبعها على المستوى النظري والتطبيقي، ورصدوا أغراضها الدلالية المختلفة وتأثيرها في المتلقي.

وقد تناول الخطيب القزويني التكرار ضمن الإطناب، وقد أشار إلى أغراضه الدلالية كالتأكيد، والتأثير في زيادة تنبيه المتلقي، وتلقي الكلام بالقبول. (انظر: القزويني، (2003)، 153).

كما تناوله الزركشي ببعض من التفصيل، وربطه بأساليب العرب المعتادة، راصدا أغراضه الدلالية وتأثيره في عملية التلقي:

"عادة العرب في خطاباتها إذا أبهمت بشيء؛ إرادة لتحقيقه، وقرب وقوعه، أو قصدت الدعاء عليه؛ كررته توكيدا .. وفائدته العظمى التقرير، وقد قيل: الكلام إذا تكرر تقرر.. وحقيقته إعادة اللفظ أو مرادفه؛ لتقرير معنى خشية تناسي الأول؛ لطول العهد" (الزركشي، (1957)، 3/9-10).

كما أفرد لدلالات التكرار وتأثيره مساحة لا بأس بها، موضحا ذلك بالتطبيق، ومن تلك الدلالات: التأكيد، وزيادة التنبيه؛ لتلقي الكلام بالقبول، وتطرية للسامع؛ عند طول الكلام، والتعظيم، والتهويل، والوعيد، والتهديد، والتعجب، وتعدد المتعلق. (انظر: الزركشي، (1957)، 11-32).

أما ابن الأثير فقد أفاض في دراسة التكرار، وقسمه حسب الشكل والمعنى إلى لفظي ودلالي، وذكر أمثلة لهما في القرآن الكريم والحديث الشريف وبعض الأجناس الأدبية، وقسمه حسب الإفادة إلى التكرار المفيد وغير المفيد: "وهو ينقسم إلى قسمين: أحدهما يوجد في اللفظ والمعنى، والآخر يوجد في المعنى دون اللفظ" (ابن الأثير، (1990)، 146/2).

كما ذكر بعضا من أغراض التكرار المفيد الدلالية، وأبرزها العناية بالمكرر: "واعلم أن المفيد من التكرير يأتي في الكلام؛ تأكيدا له، وتشييدا من أمره، وإنما يفعل ذلك؛ للدلالة على العناية بالشيء الذي كررت فيه كلامك،

إما مبالغة في مدحه، أو ذمه" (ابن الأثير، (1990)، 147/2).

ويرصد المتلقي لتطبيقات ابن الأثير على التكرار بنوعيه كما أشرنا آنفا؛ قدرته في التأثير في المتلقي، وأغراضا دلالية أخرى: كالتعجب، والتقرير، وزيادة التنبيه، والتأثير في المتلقي، وتثبيت الطاعة في نفس المخاطب، والتعظيم. (انظر: ابن الأثير، (1990)، 150/2-171).

(4): في تقنيات التعليم:

يعد التكرار تقنية من تقنيات التعليم الناجعة التي تربط بين المعلم والمتعلم، وبين المتعلمين أنفسهم؛ لتحقيق أهداف العملية التعليمية. وقد ميز بعض التربويين بين عدة أنواع للتكرار: "عندما يطلب المعلم من طلابه أن يكرروا شيئا من بعده؛ فإن تكرارهم يكون على ثلاثة أنواع: التكرار الجمعي..، والتكرار الفئوي..، والتكرار الفردي" (الخولي، (2000)، 53).

وتظهر أهمية التكرار؛ في تعليم اللغة للناطقين بغيرها، وعلى القائمين على العملية التعليمية توظيفه في تعليم قواعدها وأساليبها توظيفا مفيدا، فـ: "اكتساب اللغة الأجنبية بالتكرار

ممكن؛ ولكن هذا الاكتساب يكون أسرع؛ لو رافق التكرار إدراك لماهية اللغة، وماهية تراكيبها وعلاقاتها، وهذا ما يجعل للأحكام النحوية دورا تلعبه" (الخولي، (2000)، 25).

كما يرتبط التكرار بتقنيتي إعادة السرد والتسميع؛ لقدرته على تحقيق استيعاب الطالب المعلومات التي قدمت إليه، وتقوية قدرته على استرجاعها: "لكي يحدث التعلم؛ ينبغي أن يتناول المتعلم المعلومات الجديدة، وأن يربطها بالمعلومات السابقة، والاستراتيجيات التي تستخدم في عملية التشفير؛ يطلق عليها استراتيجيات إعادة السرد والتسميع.. ونحن جميعا نعرف

اســتراتيجيات إعــادة الســرد والتســميع الأساسية، أي نكـرر المعلومـات الـتي نريـد أن نتذكرها" (جابر، (1999)، 319).

ظواهر التكرار في قصص النبيين

(1): تكرار الأصوات المفردة:

لتكرار الصوت المفرد في الكلمات عدة مظاهر، منها تكرار الصوت في كلمات ترتبط ببعضها إسناديا، كتكرار صوت معين في الفعل والفاعل، وفي الغالب يكون هذا النوع من التكرار في أول أصوات الكلمة أو وسطها. ومنها تكرار الصوت آخر الكلمات سواء ارتبطت ببعضها إسناديا أم لا[1]. ولهذا المظهر الثاني المتمثل في الجناس والسجع؛ تأثير في الطالب يجعله يستحسن القراءة ويتلذذ بها، كما أن له أثرا في تأكيد الدلالة

---

[1] انظر تكرار الأصوات وأشكاله في النص الأدبي مع التطبيق ورصد دلالاته وتأثيره في المتلقي: (شلبي، (2006)، 56-72).

وتقريرها في ذهنه؛ فيستطيع بذلك استرجاعها بعد مدة، فضلا عن تمكينه من معرفة الأصوات ورسمها.

وأثناء رصدنا للتكرار الصوتي من المظهر الثاني في قصص النبيين؛ تأكد لدينا أن الشيخ الندوي كان يكرر بعض الأصوات عن قصد، ويظهر ذلك من اختياره أصواتا معينة لتكريرها تكريرا مفرطا مقارنة ببقية الأصوات، وتلك الأصوات هي: الميم والنون والراء واللام والعين، وهي أصوات تتميز بالوضوح السمعي مقارنة ببقية الأصوات الصامتة[1]، وهذا يشير

[1] يعتبر علماء الصوتيات حسب تجاربهم؛ أصوات اللين أشد الأصوات وضوحا في السمع، ثم تليها الأصوات المتوسطة: اللام

إلى قصده توضيح الدلالة للطالب، فضلا عن أغراض التكرار التي ذكرناها آنفا.

وفيما يلي سرد لبعض أمثلة ذلك النوع من التكرار في مواضع مختلفة من الكتاب:

تكرار صوت النون في ختام الجمل: "يا أبت لا تعبد الشيطان، يا أبت اعبد الرحمن" (الندوي، (1996)، 21).

وتكرار صوت اللام في ختام الجمل، فضلا عن تكرار أصوات أخرى داخلها: "يا حبذا البداوة مع الحرية والعدل، ويا شقاوة المدنية مع العبودية والذل" (الندوي، (1996)، 170).

والنون والميم والراء، وضم إليها القدماء صوت العين، انظر: (أنيس، (1999)، 25-27).

وتكرار صوت الميم مصحوبا بالواو المتميز بالوضوح السمعي أيضا: "من نوع الملوك خلقوا ليحكموا..من نوع العبيد خلقوا ليخدموا" (الندوي، (1996)، 143).

ومن الواضح كثرة تكرار صوتي العين والراء ثم الميم مقارنة بما سبق، ومن ذلك قوله: "يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر؟ ولم تعبد ما لا ينفع ولا يضر؟" (الندوي، (1996)، 21).

وقوله: "وكان يعرف أن الأصنام لا تتكلم ولا تنفع، وكان يعرف أن الأصنام لا تضر ولا تنفع، وكان يرى أن الذباب يجلس على الأصنام فلا تدفع، وكان يرى الفأر يأكل

طعامِ الأصنامِ فلا تمنعِ" (الندوي، 1996، 10).

وقوله: "إن هذه الأصنام حجارة لا تنفعِ أحدا ولا تضرِ، وإن هذه الأصنام حجارة لا تتكلم ولا تسمعِ ولا تنظرِ" (الندوي، 1996)، 109).

أما النوع الأول من التكرار الصوتي فهو قليل مقارنة بالنوع الثاني، وهو ذو طبيعة داعمة للروابط النحوية بين الكلمات. (انظر: شلبي، 2006)، 57)، فضلا عن تنبيه الطالب إلى الروابط النحوية القائمة بين المفردات.

ورصدنا من هذا النوع تكرار صوت الزاي والجيم والراء في الفعل والمفعول المطلق:

"وكنت تزجرهم زجر الكلاب". (الندوي، (1996)، 187).

وتكرار صوت السين والواو في الفعل ومفعوله الثاني: "وكنت تسومهم سوء العذاب" (الندوي، (1996)، 187).

وتكرار صوت الشين في المعطوفات في أوائل الكلمة أو وسطها، فضلا عن تكرار الراء في الختام: "وكانت مكة ليس فيها عشب ولا شجَر، وكانت مكة ليس فيها بئر ولا نَهَر، وكانت مكة ليس فيها حيوان ولا بشَر" (الندوي، 1996، 23).

(2): تكرار الصيغ الصرفية:

لتكرار الصيغ الصرفية في قصص النبيين عدة مظاهر، نشير منها إلى نوعين لهما تأثير صوتي على الطالب، وهما تكرار الصيغ الصرفية بما يربطها بعلاقة الموازنة، وتكرار الصيغ الصرفية مصحوبة بتكرار صوتي بما يربطها بعلاقة السجع المعتدل أو الجناس. والتكرار الصرفي بنوعيه في قصص النبيين مرتبط بإبراز الصيغ الصرفية المختلفة؛ ليتعلمها الطالب بصورة تطبيقية، ومرتبط بالتأثير في الطالب أيضا.

أما الموازنة فلها أثر في تحسين الكلام، واستحسان الطالب لها بما يحقق تفاعله مع

النص[1]. وفيما يلي رصد لبعض الأمثلة من هذا النوع في قصص النبيين:

تكرار المصدر الرباعي من بابي التفعيل والإفعال: "والأخلاق تفريط وإفراط، وتقصير وإسراف" (الندوي، (1996)، 256).

وتكرار المصدر الرباعي من باب الفِعال: "ألا تزال في قتال وجدال مع الناس" (الندوي، (1996)، 165).

---

[1] عرف ابن الأثير الموازنة وأشار إلى تأثيرها، بقوله: "وهي أن تكون ألفاظ الفواصل من الكلام المنثور متساوية في الوزن، وأن يكون صدر البيت الشعري متساوي الألفاظ، وللكلام بذلك طلاوة، ورونق، وسببه الاعتدال؛ لأنه مطلوب في جميع الأشياء، وإذا كانت مقاطع الكلام معتدلة؛ وقعت من النفس موقع الاستحسان، وهذا لا مراء فيه؛ لوضوحه" (ابن الأثير، (1990)، 272/1).

وتكـرار المصـدر الثلاثـي علـى وزن فَعالـة، مصحوبا بتكـرار الماضـي الثلاثـي المزيـد فيـه بحرفين مـن بـاب التفعُّـل: "تعجَّـب هـود مـن جـراءتهم، وتأسَّـف هـود علـى سـفاهتهم" (الندوي، (1996)، 112).

وتكـرار صـيغة اسـم الفاعـل مـن الثلاثـي: الأجوف، والمثال، والسالم: "وأجار الخائف، وأطعم الجائع.. ولكنه فكر في المسألة كوالد، وفكـر في المسـألة كشـيخ عاقـل" (النـدوي، (1996)، 139، 177).

وتكراره من الثلاثي، والثلاثي المزيد فيه بحرفين من باب التفعُّل: "وهـم بـين صـائح وهـاتف، ومتنـدِّر ومـتهكِّم" (النـدوي، (1996)، 366).

وتكـرار صـيغة اسـم المفعـول مـن الثلاثـي: "فيخـرج سـليما غـير مخـدوش، كـاملا غـير منقوص" (الندوي، (1996)، 326).

وتكراره من الثلاثي المزيد فيه بحرف من باب التفعيـل: "ورفعـه الله إليـه مكرَّمـا، مطهَّـرا" (الندوي، (1996)، 371).

وتكرار صيغة الفعل الماضي المهموز العين من الباب الرابع: "ولما يئس الرجل من هدايتهم، وسئم الرجل من بلادتهم؛ تركهم" (الندوي، (1996)، 216).

وتكـراره مـن البـاب الثالـث: "وأخـذ الإخـوة كبشـا وذبحـوه، وأخـذوا قمـيص يوسـف وصبغوه" (الندوي، (1996)، 36).

وتكرار الصفة المشبهة على وزن فعيل: "هو أخونا العزيز، وأخونا الصغير" (الندوي، (1996)، 34).

وتكرارها مصحوبة بتكرار المصدر: "وحزن عليه أهل مصر حزنا شديدا، وبكوا عليه بكاء طويلا" (الندوي، (1996)، 138).

أما النوع الثاني فله تأثير صوتي نابع من تكرار الأصوات في صيغ متوازنة، ونورد منه:

تكرار الصفة المشبهة على وزن فعيل، مصحوبة بتكرار صوت من الأصوات الواضحة التي أشرنا إليها سابقا، ومنها تكرارها مصحوبة بصوت الراء: "ولم يرحموا يوسف الصغير، ولم يرحموا يعقوب الكبير" (الندوي، (1996)، 35).

وتكرارها مصحوبة بصوت الميم في قوله: "وعرف أهل السجن أن يوسف شاب كريم، وأن يوسف عنده علم عظيم، وأن يوسف في صدره قلب رحيم" (الندوي، (1996)، 27).

وتكرارها مصحوبة بصوت الميم، وصيغة الفعل المضارع الثلاثي المزيد فيه بحرف من باب التفعيل: "ولا يعظِّم عظيما، ولا يقدِّس قديما"(الندوي، (1996)، 364).

ومنها تكرار جمع التكسير على وزن أفعال، مصحوبا بحرف الراء: "جادت لهم السماء بالأمطار، وجادت لهم الأرض بالنبات والأزهار، وجادت لهم البساتين بالفواكه

والأثمار، وبارك الله لهم في الرزق والأعمار" (الندوي، (1996)، 116).

وتكراره على وزن فِعال، مصحوبا بصوت الدال، فضلا عن تكرار صيغة الماضي الثلاثي الأجوف المزيد فيه بحرف من باب الإفعال: "هو الذي أراح العباد، وأزال الظلم من البلاد" (الندوي، (1996)، 139).

وتجدر بنا الإشارة إلى اعتماد الشيخ الندوي على هذا النوع من التكرار، متضمنا آيات قرآنية، وذلك في كثير من المواضع في الكتاب. ومن شأن ذلك تعليم الطلاب بعض الآيات أثناء تعليمهم العربية، فضلا عن زيادة التأثير فيهم بإضافة التأثير الصوتي والاعتدال الصرفي إلى إعجاز البلاغة القرآنية،

ونورد من ذلك قوله: "{وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ}، [يوسف/13]، قالوا: أبدا كيف يأكله الذئب ونحن حاضرون؟" (الندوي، (1996)، 36).

وقوله: "يوم ينادي الملك الجبّار: {لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ}، [غافر/16]" (الندوي، (1996)، 211).

وقوله مع طول الفاصلتين: "وقال قوم نوح لما دعاهم نوح مرة أخرى: {يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ}، [هود/32]، وغضب نوح لله ويئس من هؤلاء وقال: اللهم لا تترك على الأرض أحدا من الكافرين" (الندوي، (1996)، 92).

(3): **تكرار الكلمات المفردة:**

لتكرار الكلمة المفردة في "قصص النبيين" عدة مظاهر، منها: تكرار أحد طرفي الإسناد أو متعلقاتهما، وتكرار فيهما معا. والمظهر الأول له تأثير في الطالب وإنتاج الدلالة، كتقرير الدلالة وإيضاحها في ذهنه، وتشرف المتكلم بإصغاء المخاطب له، والافتخار بالمكرر، والتلذذ بذكره، والتعظيم أو التحقير من شأنه، والتبرك بتكراره، وأمن الإنكار أو اللبس. (انظر: فاروق، (2017)، 64-68).

أما المظهر الثاني فبجانب ما ذكر آنفا؛ فله فائدة مهمة في إبراز الموقع النحوي للمفردة المكررة في الجملة أو السياق، وذلك بتوضيح اختلاف إعرابها تبعا لموقعها في الجملة، فيصير

المتن المقروء وسيلة من وسائل تطبيق القواعد النحوية.

وفيما يلي الإشارة إلى بعض الأمثلة من مظاهر ذلك التكرار بنوعيه:

فمن النوع الأول، تكرار المسند إليه[1] في الجملة الفعلية، كما في قوله: "وجاء يوم عيد؛

---

[1] يذهب النحويون إلى: "أن الأصل في الأسماء أن تكون ظاهرة، وأصل المحدث عنه كذلك. والأصل أنه إذا ذكر ثانيا أن يذكر مضمرا؛ للاستغناء عنه بالظاهر السابق" (الزركشي، (1957)، 484/2). وذلك كقولهم: ذهب محمد إلى السوق واشترى الفاكهة، بذكر الاسم الظاهر "محمد" بضميره المستتر في "اشترى". أما البلاغيون فيرون في الخروج عن مقتضى الأصل بتكرار الاسم الظاهر نفسه غرضا بلاغيا، انظر: (فاروق، (2017)، 64).

ففرح الناس، وخرج الناس للعيد" (الندوي، 1996، 12).

وتكرار المسند في الجملة الاسمية، كما في قوله: "الحكم لله، الملك لله، الأرض لله، الأمر لله" (الندوي، (1996)، 47)؛ وتكرار لفظ الجلالة بهذا الشكل مثير للطلاب، يتلذذون بذكره، ويتذكرون الهدف من تعلمهم العربية، على اعتبار ذلك تحفيزا لهم في عملية التعلم، فضلا عن تقرير صفات الخالق مالك كل شيء في أذهانهم.

وتكرار المسند في الجملة الفعلية، كما في قوله: "وغضب قوم إبراهيم، وغضب الملك، وغضب والد إبراهيم" (الندوي، 1996، 22).

وقولـه: "ولقـي إسماعيـل، ولقـي هـاجر" (النـدوي، 1996، 24)؛ وفي تكـرار الفعـل هنـا إبـراز لبقائـه دون لواحـق مـع اخـتلاف المتعلقات تأنيثا وتذكيرا.

وقولـه: "وشـرب إسماعيـل وشـربت هـاجر" (النـدوي، 1996، 24)؛ وفي تكـرار الفعـل هنا إبراز لقاعدة إلحاق الفعل بتاء التأنيث مع الفاعل المؤنث.

وقوله: "وأراد إبراهيم أن يفهـم الملكُ، ويفهـم قومُـه" (النـدوي، (1996)، 21)؛ وهنـا تطبيق لقاعدة بقاء الفعل دون لواحق إسنادية عند تصدره الجملة مع اختلاف الفاعل بين الإفراد والجمع.

ومن تكرار متعلقات الإسناد قوله: "وكان آزر لــه ولــد رشــيد، رشــيد جــدا" (النــدوي، 1996، 10)؛ "قبل أيام كثيرة، كثيرة جدا" (النــدوي، 1996، 9)؛ وفي ذانــك المثــالين تقرير لاتصاف إبراهيم عليه الصلاة والسلام بالرشد في ذهن الطالب، وتقرير لطول المدة بين قصته وزمن الطالب.

ومن النوع الثاني، قوله: "جاء الرجل إلى البئر، وأدلى دلـوَه، ونـزع الـدلوَ، فـإذا الـدلوُ ثقيلـة، وأخرجهــا فــإذا في الــدلوِ غــلام" (النــدوي، (1996)، 39)؛ كــرر كلمــة "الــدلو" مــع تغيــير موقعهــا الإعــرابي بــين الرفــع والنصــب والجر؛ لإبراز مفهوم تغير الإعراب تبعا لتغير موقع الكلمة من الجملة.

وقوله: "فغضب الملك وطلب إبراهيمَ، وجاء إبراهيمُ، وكان إبراهيمُ لا يخاف أحدا إلا الله" (الندوي، (1996)، 20).

وقوله: "وأراد إبراهيم أن يسافر إلى بلد آخر، ويعبد فيه اللهَ، ويدعو الناس إلى اللهِ" (الندوي، 1996، 22)؛ وهنا نجد تكرار لفظ الجلالة؛ لتوضيح الدلالة وإزالة الوقوع في الخطأ بظن الطالب أن إبراهيم عليه الصلاة والسلام يدعو الناس إلى نفسه[1]؛ بجانب إبراز تغير الموقع الإعرابي بين النصب والجر.

---

[1] تقدير الجملة: يعبد فيه الله، ويدعو الناس إليه؛ فالضمير في "إليه" يحتمل العودة على إبراهيم وعلى لفظ الجلالة، وجاء ذكر لفظ الجلالة ظاهرا لإزالة الفهم الخطأ. انظر مرجع الضمير: (حسن، (1984)، 256/1)

وقولـه: "وتـرك إبـراهيم زوجَـه هـاجر وولـده إسماعيـل، ولمـا أراد إبراهيم أن يـذهب قالـت زوجُه هـاجر: إلى أين يا سيدي؟" (النـدوي، 1996، 23)؛ وهنـا إبـراز لقاعـدة إلحـاق الفعل بتاء التأنيث كون الفاعل مؤنثا؛ بجانب إبراز تغير الموقع الإعرابي بين النصب والرفع.

(4): **التشابه التركيبي:**

الفرق بينه والسابق عليه آنفا، هو إقامة روابط نحوية بين مفردات معينة في تركيب معين، ثم تكـرار تلـك الـروابط دون تكـرار الكلمـات نفسـها، وأحيانـا تكـرار بعضـها؛ أي تكـرار للصيغ النحوية. ولتوضيح هـذا الشـكل مـن أشكال التكرار في "قصص النبيين"، نمثل له بقول الشيخ الندوي:

كان	إسماعيل	ولدا	صغيرا
كان	إبراهيم	نبيا	صادقا
كان	يوسف	ولدا	صغيرا
كان	يوسف	غلاما	جميلا
كان	يوسف	غلاما	ذكيا

كان	يعقوب	شيخا	كبيرا
فعل ناسخ	اسمه	خبره	صفة

(الندوي، (1996)، 25، 30، 31).

والتكرار بهذا الشكل مفيد للطالب في تطبيق القواعد النحوية والصرفية التي درسها، وترسيخها في ذهنه بالتكرار، وكذلك مفيد له أحيانا في تخمين القاعدة التي لم يدرسها؛ فضلا عن تعزيز قدرته على استخدام تلك التراكيب في التحدث والمحادثة. وسنشير في نهاية هذه الدراسة إلى اعتماد بعض كتب تعليم العربية للناطقين بغيرها على هذا النوع من التكرار.

وتجدر بنا الإشارة إلى أن تكرار الشيخ الندوي لتلك التراكيب لم يكن تكرارا

اعتباطيا، بل كان تكرارا واعيا، تدرج فيه من البساطة إلى التعقيد، ونوع التراكيب؛ لتغطية أكبر قدر من أساليب العربية.

ولهذا النوع من التكرار عدة مظاهر في "قصص النبيين"، نورد منها بعض الأمثلة؛ لتحقيق الاستفادة منها في العملية التعليمية:

منها: تكرار الجملة الاسمية، كما في قوله: "للناقة يوم، ولماشيتكم يوم" (الندوي، 1996)، 129)؛ وهنا إبراز تقدم الخبر شبه الجملة وجوبا على المبتدأ النكرة.

وقوله: "ومكة ليس فيها بئر، ومكة ليس فيها نهر" (الندوي، 1996، 24).

وتكرارها مصحوبة بجملة فعلية واقعة موقع الصفة: "والكوكب ضعيف يغلبه الصبح،

والقمر ضعيف تغلبه الشمس، والشمس ضعيفة يغلبها الليل، ويغلبها الغيم" (الندوي، 1996، 17)؛ فضلا عن تكرار الإسناد إلى ضمائر الفاعل وتنويعها، وتكرار ضمير المفعول للمذكر والمؤنث للتفريق بينهما.

ومنها تكرار الجملة الاسمية المنسوخة بفعل ناقص، وخبرها مفرد، وأغلب ذلك بـ"كان"؛ لمناسبة أسلوب الحكاية، كما في قوله: "وكان اسم هذا الرجل آزر.. وكان اسم هذا الولد إبراهيم" (الندوي، 1996، 9).

وقوله: "كان في قرية رجل مشهور جدا.. وكان في هذه القرية بيت كبير جدا، وكان في هذا البيت أصنام، أصنام كثيرة جدا.. كان في المدينة ملك كبير جدا، وظالم جدا"

(الندوي، 1996، 9-20)؛ ونلاحظ هنا إعادة التركيب بعد عشر صفحات، والزيادة في التركيب بعد استيفاء تكراره، كتعريف "القرية" والإشارة إليها بـ"هذه".

وتكرارها، وخبرها جملة فعلية: "وكان الناس يسجدون لهذه الأصنام، وكان آزر يسجد لهذه الأصنام، وكان آزر يعبد هذه الأصنام.. وكان الناس يسجدون للملك" (الندوي، 1996، 9-20).

وتكرار التراكيب السابقة مصحوبة بعطف جملة فعلية منفية، مع تنويع إسناد الفعل إلى الضمائر: "وكان آزر يغضب ولا يفهم .. وكان الناس يغضبون ولا يفهمون" (الندوي، 1996، 11).

ثم تكرارها مصحوبة بناسخ آخر: "وكان إبراهيم يعرف أن الأصنام لا تتكلم ولا تسمع، وكان يعرف أن الأصنام لا تضر ولا تنفع" (الندوي، (1996)، 10).

وتكرارها مصحوبة بالاستفهام: "وكان إبراهيم يقول في نفسه: لماذا يسجد الناس للأصنام، وكان إبراهيم يسأل نفسه: لماذا يسأل الناس الأصنام" (الندوي، 1996، 11).

ثم إضافة النداء إلى التراكيب السابقة بعد استيفاء تكرارها، وترسخها في ذهن الطالب: "وكان إبراهيم يقول لوالده: يا أبي، لماذا تعبد هذه الأصنام؟، ويا أبي، لماذا تسجد لهذه الأصنام؟، ويا أبي، لماذا تسأل هذه الأصنام ؟" (الندوي، 1996، 11).

وتكرارها مع طي اسم الفعل الناسخ: "وكان يرى أن الذباب يجلس على الأصنام فلا تدفع، وكان يرى الفأر يأكل طعام الأصنام فلا تمنع" (الندوي، 1996، 10).

وتجدر بنا الإشارة إلى عدول الشيخ الندوي عن صيغة المثني عن طريق التكرار: "وكان إبراهيم يبني الكعبة بيده، وكان إسماعيل يبني الكعبة بيده، وكان إبراهيم يذكر الله ويدعو، وكان إسماعيل يذكر الله ويدعو"(الندوي، 1996، 27)؛ ونفهم من ذلك العدول استيفاء إسناد الفعل إلى المفرد في المرحلة الأولى من مراحل تعليم المبتدئين، والبعد عن التعقيد في تلك المرحلة.

ومنها تكرار الجملة الاسمية المنسوخة بحرف، وأغلبها بـ"إن، أن"، كما في قوله: "ورأى الناس أن إبراهيم مسرور، وأن إبراهيم سالم" (الندوي، 1996، 15).

وتكرارها مصحوبة بالإضافة إلى خبرها المفرد، مع تغيير لفظ المضاف إليه: "وعرف إبراهيم أن الله رب الكواكب، وأن الله رب القمر، وأن الله رب الشمس، وأن الله رب العالمين" (الندوي، 1996، 18).

وتكرارها، وخبرها جملة فعلية: "إن هذه الأصنام لا تتكلم ولا تسمع، وإن هذه الأصنام لا تضر ولا تنفع.. وإن الأصنام لا تخلق ولا تهدي، وإنها لا تطعم أحدا ولا

تسـقي..وإنها لا تميـت أحـدا ولا تحيـي" (الندوي، 1996، 11-19).

وتكرارها مصحوبة بـ"أن" الناصبة للمضارع؛ لتنبيه الطالب إلى الفرق بين الحرف الناسخ، والناصب للمضارع: "وأن الصنم الأكبر لا يقدر أن يمشي ويتحرك، وأن الصنم الأكبر لا يقدر أن يكسر الأصنام" (الندوي، 1996، 14).

وتكرارها، واسمها ضمير، وخبرها جملة فعلية، وتصدير الجملة بالاستفهام الاستنكاري؛ لتعليم الطالب طريقة من طرق الاستدلال: "فكيف تعبدون الأصنام وإنها لا تضر ولا تنفع؟، وكيف تسألون الأصنام وإنها لا تنطق ولا تسمع؟" (الندوي، 1996، 14).

وتكرارها؛ للكشف عن قدرتها على بيان ما قبلها، وربطها بين النتيجة والسبب: "ولا ينصرني الكوكب؛ لأنه ضعيف، ولا ينصرني القمر؛ لأنه ضعيف، ولا تنصرني الشمس؛ لأنها ضعيفة" (الندوي، 1996، 17).

ومن هذا النوع تكرار تراكيب الجملة الفعلية، كما في قوله: "صلى الله على إبراهيم وسلم، صلى الله على إسماعيل وسلم، صلى الله على محمد وسلم" (الندوي، (1996)، 27).

وتكرارها، مصحوبة بالعطف، فضلا عن تكرار الصيغة الصرفية، وذلك في قوله: "تعجَّب الناس ودهشوا، وتأسَّف الناس وغضبوا" (الندوي، 1996، 13).

وقوله: "وسكت الناس وخجلوا، ودهش الناس وتحيروا.. فتحير الملك وسكت" (الندوي، 1996، 14، 15، 21).

وتكرار الجملة الفعلية البسيطة، ثم تعلق شبه الجملة بها وتكرارها، وزيادة الاستفهام الاستنكاري وتكراره: "وذهب الناس، وبقي إبراهيم في البيت، وجاء إبراهيم إلى الأصنام، وقال للأصنام: ألا تتكلمون؟!، ألا تسمعون؟!" (الندوي، 1996، 11).

وتكرارها، مصدرة بـ"قد"، ومصحوبة بالبدل: "وقد أنعم الله على جدك إسحق، وقد أنعم الله على جدك إبراهيم" (الندوي، (1996)، 31).

ومن هذا النوع تكرار أسلوب الشرط، كما في قوله: "ورأى إبراهيم القمر؛ فقال: هذا ربي. ولـمَّا غاب القمر؛ قال إبراهيم: لا هذا ليس بربي. وطلعت الشمس؛ فقال إبراهيم: هذا ربي هذا أكبر. ولـمَّا غابت الشمس في الليل؛ قال إبراهيم: لا هذا ليس بربي" (الندوي، 1996، 16)؛ فضلا عن تكرار الجمل البسيطة بداخله.

وتكراره، مصحوبا بالعطف: "فإذا كانت نوبة الناقة؛ ذهبت، فشربت، وإذا كانت نوبة ماشية القوم؛ ذهبت، فشربت" (الندوي، 1996)، 129).

وتكراره، مع طول الفاصل بين طرفيه: "وإذا خرجت إبل عاد وغنمها إلى المرعى؛ كان لها

منظـر جميـل جـدا، وإذا خـرج الأطفـال في الصباح يلعبون؛ كان لهم منظر جميل جدا" (الندوي، (1996)، 100).

ومنه تكرار أسلوب الاستفهام، كما في قوله: "كـانوا يقولـون: لمـاذا يحـب أبونـا يوسـف وبنيـامن أكثـر؟. ولمـاذا يحـب أبونـا يوسـف وبنيـامين، وهمـا صـغيران ضـعيفان؟. لمـاذا لا يحبنـا مثـل يوسـف وبنيـامين، نحـن شـبان أقوياء؟" (الندوي، (1996)، 32).

وتكـراره، مصـحوبا بأسـلوب النـداء، كمـا في قوله: "قال الملك: من ربك؟ يا إبراهيم؛ قال إبـراهيم: ربي الله. قـال الملـك: مـن الله؟ يـا إبراهيم." (الندوي، (1996)، 20).

وقوله: "يا أبت، لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر؟. ولم تعبد ما لا ينفع ولا يضر؟" (الندوي، (1996)، 21).

وتكرار الاستفهام المجازي؛ لتقرير الدلالة في ذهن الطالب، فضلا عن تذوق أساليب العربية واستعمالها، ونمثل لذلك بقوله: "ألا يستحق أهل السجن الموعظة؟! ألا يستحق أهل السجن الرحمة؟! أليس أهل السجن عباد الله؟! أليس أهل السجن بني آدم؟!" (الندوي، (1996)، 43).

وقوله: "ألهذا خلقهم؟! ألهذا يرزقهم؟!" (الندوي، (1996)، 79).

وقوله: "أورأيتم حيوانا يعبد حجرا؟!، أورأيتم حيوانا يسجد لصنم؟!" (الندوي، 1996)، 106).

(5): **تكرار الدلالة:**

فيما سبق نجد التكرار الدلالي موجودا ونابعا من تكرار التركيب الدال على الدلالة ذاتها. وهنا نتناول التكرار الدلالي مع اختلاف التراكيب، أو تشابهها مع اختلاف بعض المفردات.

ولتكرار الدلالة في العملية التعليمية فوائد منها: زيادة حصيلة الطالب اللغوية بمعرفة المرادف والمقابل، والتعبير بالعربية عما يريده بأكثر من أسلوب، وتأكيد المعنى المطلوب وتقريره في ذهنه[1].

---

[1] تأكيد الدلالة وتقريرها بفضل الجمع بين المترادفات، أو الكلمات ذات المعاني المتقاربة، انظر: (الزركشي، (1957)، 472/2).

ولتكرار الدلالة في قصص النبيين بعض المظاهر، منها: إتباع الكلمة أو التركيب بمرادف أو قريب منه في المعنى، ويكون ذلك حقيقيا أو مجازيا، أو الإتباع بمقابل يبرز معنى المتبع.

فمن النوع الأول، قوله: "أنا أريد التفتيش، أنا أريد البحث عن قضيتي" (الندوي، (1996)، 51).

وقوله: "لماذا تعبد هذه الأصنام؟ لماذا تسجد لهذه الأصنام؟" (الندوي، (1996)، 11).

وقوله: "والنيل هو الذي يروي أرض مصر، ويسقي زروعهم" (الندوي، (1996)، 226)؛ فثنائيات: البحث والتفتيش، والعبادة والسجود، والري والسقي في الأمثلة السابقة؛

تعبر عن المعنى نفسه أو ما هو قريب منه، ويستطيع الطالب أن يميز العلاقات الدلالية القائمة بين الكلمات أو التراكيب بسهولة بفضل التشابه التركيبي، فضلا عن معرفته إمكانية الاستغناء عن التركيب الثاني فيها والاكتفاء بالتركيب الأول.

وفي الصفحات الأخيرة من "قصص النبيين" نلاحظ اعتماد الشيخ الندوي على تكرار الدلالة من هذا النوع دون الحاجة إلى التشابه التركيبي؛ لأن الدارس قد تجاوز عدة مراحل في تعلم العربية، ونمثل لذلك بقوله: "كان.. حاكما مقسطا، يحكم بين الناس بالحق، ولا يحابي" (الندوي، (1996)،

304)؛ فالحكم بين الناس بالعدل وعدم المحاباة مفهوم من كونه حاكما عادلا.

وقوله: "وكان سيدنا عيسى يقضي أكثر أوقاته في السياحة، والانتقال من مكان إلى مكان" (الندوي، (1996)، 359)؛ فالتنقل بين الأماكن مفهوم من السياحة.

ومن هذا النوع أيضا، الترادف الدلالي الناتج عن نفي المقابل، كما في قوله: "وكفر الناس بصالح، ولم يؤمنوا به" (الندوي، (1996)، 123).

وقوله: "وتلطف لهم شعيب، فلم يقس، ولم يغضب" (الندوي، (1996)، 294)؛

وقوله، في عدة مواضع: "إن الله حي لا يموت، إن الله باق لا يغيب، إن الله قوي لا

يغلبه شيء" (الندوي، 1996، 16، 17، 18)؛ فثنائيات: الكفر والإيمان، والتلطف والقسوة، والحياة والموت، والبقاء والغيبة، والقوة والهزيمة، في تلك الأمثلة؛ متقابلات تحولت بنفي التوالي إلى مترادفات أو متقاربات في المعنى.

أما الشق الثاني من النوع الأول المتمثل في التكرار الدلالي عن طريق أدوات علم البيان؛ فقد جاء أكثره في النصف الثاني من قصص النبيين، وذلك يشير إلى تعليم الطلاب المجاز في المراحل المتوسطة أو المتقدمة، وذلك بعد استيعاب أكبر قدر من التراكيب اللغوية الحقيقية، والملاحظ في هذا النوع مزاوجة الشيخ الندوي بين الحقيقة والصورة البيانية

المجازية في تراكيب متتابعة، ومن شأن ذلك تعليم الطلاب كيفية فهم تلك الصور. ونمثل لهذا النوع حسب ترتيب وروده في الكتاب، بقوله: "وكانوا كوحوش الغابة يظلم الكبير منهم الصغير، ويأكل القوي منهم الضعيف.. هو الذي منع الكبير يظلم الصغير، ومنع القوي يأكل الضعيف" (الندوي، (1996)، 102، 139)؛ واستعان فيه بالتشبيه والاستعارة، ويستطيع الطالب هنا فهم استعارة أكل القوي الضعيف؛ للظلم، من التركيب الحقيقي قبله: "يظلم الكبير الصغير". وكذلك في قوله: "وقام فرعون وقعد، وبرق فرعون ورعد" (الندوي، (1996)، 218).

وقولـه: "وكيـف يقاتلونـه، ولا تعمـل فيـه السيوف، ولا تعمل فيه السهام" (الندوي، (1996)، 230).

وقوله: "يهب شيخا قد طعن في السن، وعلاه الشيب، وأثر فيه الوهن" (الندوي، (1996)، 336).

وقوله: "والتمسك بالقشور دون اللباب، والتشبث بالمظاهر دون الحقيقة" (الندوي، (1996)، 344).

ومن النوع الثاني المقابلة بتكرار الأول مصحوبا بالنفي، كما في قوله: "وسمع الملك أن إبراهيم يسجد لله ولا يسجد لأحد" (الندوي، (1996)، 20).

وقوله: "وكانوا رجالا أقوياء، أجسامهم من حديد، يغلبون كل واحد، ولا يغلبهم أحد" (الندوي، (1996)، 99)؛ ونلاحظ في هذين المثالين أن دلالة التركيب الثاني مفهومة من التركيب الأول؛ فالسجود لله مستدع لعدم السجود لغيره، وغلبة القوم مستدعية لهزيمة أعدائهم.

ومنه المقابلة المعجمية، كما في قوله: "قال الملك: أنا أحيي وأميت، ودعا الملك رجلا وقتله، ودعا رجلا آخر وتركه" (الندوي، (1996)، 20).

"مسكين كيف يعيش؟ إنه يموت" (الندوي، (1996)، 156)؛ والتكرار الدلالي في هذين المثالين مفهوم من السياق؛ فالقدرة

على الإماتة تابعة للقدرة على الإحياء في المثال الأول، والموت في الثاني مفهوم من عدم القدرة على العيش؛ لذا فدلالة الثاني في المثالين مفهومة من الأول.

ومنه المقابلة بين الأمر والنهي، كما في قوله: "يا أبت، لا تعبد الشيطان، يا أبت، اعبد الرحمن" (الندوي، (1996)، 21).

وقوله: "ونجح إبراهيم في الامتحان؛ فأرسل الله جبريل بكبش من الجنة، وقال: اذبح هذا، ولا تذبح إسماعيل" (الندوي، 1996، 26)؛ فالدلالة في المثالين قد تكررت؛ لأن دلالة التركيب الثاني مفهومة من التركيب الأول.

أمثلة للتكرار في العربية بين يديك:

أردنا قبل الختام أن نذكر أمثلة في بعض السلاسل الحديثة لتعليم العربية للناطقين بغيرها؛ لبعض ما تناولناه من مظاهر التكرار في هذه الدراسة؛ وذلك لتعميم الاستفادة منها في العملية التعليمية، وللكشف عن فطنة الشيخ الندوي وسبقه في الاعتماد على أسلوب التكرار على اعتباره وسيلة ناجعة لتعليم العربية لغير العرب. وسنكتفي بالإشارة إلى بعض الأمثلة في سلسلة العربية بين يديك؛ للتدليل على الكل.

أما التكرار الصوتي فقد اهتم القائمون على تأليف السلسلة بتخصيص جزء- لا سيما في الجزء الأول الخاص بالمبتدئين- في كل وحدة

تقريبا للصوت، وإبراز الفرق بينه وما يشبهه، وذلك بالتكرار، فضلا عن ربطهم ذلك بآيات من القرآن الكريم؛ للتطبيق، وتحقيق أهداف طالب العلم الشرعي من تعلم العربية، ونمثل لذلك بـ: "ظلا ظللا، ذلا ذللا، نظيرا نظر، نذيرا نذر، شظ لظ، شذ لذ" (الفوزان، (1435هـ)، 252/1).

أما التكرار الصرفي، فمنه تكرار صيغة "أفعل، فعلاء"، كما في: "هذا قميص أبيض، وهذا قميص أصفر، وهذا قميص أحمر" (الفوزان، (1435هـ)، 258/2).

وتكرار صيغة النسب، كما في: "هل أنت ماليزي؟ لا أنا كشميري." (الفوزان، (1435هـ)، 350/1).

أما التشابه التركيبي فهو معتمد عليه بكثرة في الجزء الأول، نشير إلى بعضه، ونترك للمتلقي تبينه بنفسه: "من أين أنت؟ أنا من باكستان. من أين أنت؟ أنا من مصر" (الفوزان، (1435هـ)، 4/1).

"هذا أخي، هو مدرس، أهلا وسهلا. هذا صديقي، هو مهندس، أهلا وسهلا" (الفوزان، (1435هـ)، 6/1).

"هذا والده عبد الله. وهذه والدته آمنة. وهذا جده عبد المطلب. وهذا عمه العباس، وهذه عمته صفية" (الفوزان، (1435هـ)، 30/1).

"سعد في الحمام يتوضأ. وسعيد في الغرفة يقرأ القرآن. وسعيدة في المصلى تصلي" (الفوزان، 1435هـ)، 32/1).

أما التكرار الدلالي فمنه: "ستبدأ عطلة الصيف بعد أسبوع، وسيسافر الطلاب إلى الأهل، سيسافر أحمد إلى بلده، سيقضي العطلة في القرية" (الفوزان، (1435هـ)، 447/1)؛ فقضاء أحمد العطلة في القرية مفهوم من سفره إليها في عطلة الصيف.

ومنه: "انقادت إليه الشعوب رغبة لا رهبة" (الفوزان، (1435هـ)، 6/2)؛ فالثاني مفهوم من الأول.

ومنه: "هل كان نبيكم أميا؛ لا يقرأ ولا يكتب؟" (الفوزان، (1435هـ)، 280/2)؛

فعدم معرفة القراءة والكتابة مفهوم من الكلمة قبلهما.

(4): **الخلاصة**:

- لتكرار الأصوات والألفاظ والتراكيب والدلالة، لا سيما للمبتدئين؛ أهمية في تعليم العربية للناطقين بغيرها؛ إذ ترسخها في ذهنه.
- اعتماد الشيخ الندوي على التدرج في التراكيب من البساطة إلى التعقيد؛ له أهمية في تعليم العربية للناطقين بغيرها لا سيما في المراحل الأولى من مراحل التعليم؛ إذ يضمن التدرج مع التكرار استيعاب الطالب للتراكيب ثم الانتقال إلى غيرها.

- من المهم تحري الدقة في احتواء النص الموضوع لتعليم العربية للطلاب غير العرب على قواعد مختلفة مستقاة من علوم العربية: الصرف، والنحو، والبلاغة.

- الأفضل في تأليف النص الذي يستهدف تعليم طالب العلوم الشرعية غير العربي؛ أن يتضمن بعضا من نصوص الشريعة كآيات القرآن والأحاديث؛ لتحفيزه وخلق الدافع للتعلم؛ لأن دراسة تلك العلوم هدفه الأول من التعلم، فضلا عن تعلم بعض القواعد الشرعية بلغتها.

- للحكايات والقصص المبسطة أهمية في تطبيق قواعد اللغة؛ إذ تبقى في ذهن الطالب فترة طويلة، ويتأثر بشخصياتها وأحداثها؛ لذا

توصي الدراسة بتدريس مجموعة "قصص النبيين" للشيخ الندوي كنصوص متصلة أو منفصلة في معاهد تعليم العربية للناطقين بغيرها؛ لتميزها بالقدرة على تطبيق القواعد اللغوية بطريقة مبسطة، وتقريرها في ذهن الطالب.

- من المهم تعليم الطلاب الفرق بين الحقيقة والمجاز في المراحل المتوسطة أو المتقدمة، وذلك بعد استيعاب أكبر قدر من التراكيب الحقيقية، ويمكن تدريس علوم البلاغة في تلك المراحل بطريقة مبسطة.

- للتكرار الدلالي إسهام كبير في زيادة الحصيلة اللغوية للطالب، وتنمية قدرته على

التعبير عما يريده باللغة العربية بأكثر من أسلوب.

- للتشابه التركيبي إسهام كبير في تنمية مهارات اللغة عند الطالب لا سيما مهارة المحادثة والتحدث.

- مراعاة تنويع الألفاظ والتراكيب بين القديم والحديث في تأليف النصوص المستهدف بها تعليم العربية لطالب العلوم الشرعية غير العربي.

(5): **المصادر**:

- القرآن الكريم.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان. (2000). "الخصائص". تحقيق: محمد علي النجار. المكتبة العلمية: القاهرة، مصر.
- أنيس، إبراهيم. (1999). "الأصوات اللغوية". مكتبة الأنجلو: القاهرة، مصر.
- جابر، جابر عبد الحميد. (1999). "استراتيجيات التدريس والتعلم". دار الفكر العربي: القاهرة، مصر.
- جابر، وليد أحمد. (2005). "طرق التدريس العامة تخطيطها وتطبيقاتها التربوية". دار الفكر: عمان، الأردن.

- حسن، عباس. (1984). "النحو الوافي". دار المعارف: القاهرة، مصر.
- الخولي، محمد علي. (2000). "أساليب تدريس اللغة العربية". دار الفلاح: عمان، الأردن.
- الزركشي، بدر الدين. (1957). "البرهان في علوم القرآن". تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. دار التراث: القاهرة، مصر.
- السيوطي، جلال الدين. (1992). "همع الهوامع في شرح جمع الجوامع". تحقيق وشرح: عبد العال سالم. مؤسسة الرسالة: بيروت، لبنان.

- شلبي، طارق. (2006). "الصوت والصورة في الشعر الجاهلي". دار البراق: القاهرة، مصر.
- الضالع، محمد صالح. (2002). "الأسلوبية الصوتية". دار غريب: القاهرة، مصر.
- الغوري، سيد عبد الماجد. (2005). "أبو الحسن الندوي الإمام المفكر الداعية المربي الأديب". دار ابن كثير: دمشق، سورية.
- الفوازان، عبد الرحمن بن إبراهيم، وآخرون. (1435هـ). "العربية بين يديك". تكين كتاب افي: قونية، تركيا.

- القزويني، الخطيب. (2003). "الإيضاح في علوم البلاغة". تحقيق: إبراهيم شمس الدين. دار الكتب العلمية: بيروت، لبنان.
- الندوي، أبو الحسن علي. (1985). "سيرة خاتم النبيين". مؤسسة الرسالة: بيروت، لبنان.
- الندوي، أبو الحسن علي. (1365هـ). "القراءة الراشدة لتعليم اللغة العربية في المدارس الإسلامية". مكتبة الإسلام: لكهنؤ، الهند.
- الندوي، أبو الحسن علي. (1991). "قصص من التاريخ الإسلامي". ندوة العلماء: لكهنؤ، الهند.

- الندوي، أبو الحسن علي. (1996). "قصص النبيين للأطفال". مؤسسة الرسالة: بيروت، لبنان.
- الندوي، محمد اجتباء. (2001). "أبو الحسن علي الحسني الندوي الداعية الحكيم والمربي الجليل". دار القلم: دمشق، سورية.

المحتويات

Ön Söz

Rahman ve Rahim olan Allah'ın adıyla, peygamberlerin eşrefi olan Hz. Muhammed'e, onun bütün sahabelerine ve onların yolunu kıyamet gününe kadar ihsanla takip edenlerin üzerine salat ve selam olsun.

Son Semavi kitap olan kur'an-ı kerim'in Hz. Muhammed'e (S.A.V) indirilmesinden ve İslam'ın dünyanın dört bir yanına yayılmasından sonra Arap olmayan Müslümanların inandıkları Kur'an dilini ve izinden gittikleri peygamberin dilini öğrenmeleri kaçınılmaz olmuştur. Arap olan Müslümanlar ise dillerinin dine olan bağlılığından dolayı ince ayrıntısına kadar incelemeye ve dillerini yok olmaktan korumaya koyulmuşlardır. İslam alimleri, Arapçayı toplamak, yazıya geçirmek, yöntemini anlamak ve kurallar koymak için uğraşmışlardır. Bu uğraşlar sonucunda Müslüman okuyucu, Arapçayı öğrenmesine yardımcı olacak sonsuz sayıda yazılı eserler bulmuştur.

Arapçayı ana dili olarak öğrenmek isteyenler için farklı öğrenme yöntemleri ve araçları modern çağa kadar uzanmıştır.

Arapçanın öneminden, dinle olan bağlılığından ve her bölgeden öğrenmek

isteyenlerin çoğalmasından dolayı araştırmacılar, Arapçayı ikinci dil olarak öğretme yöntemleri geliştirmeye hem öğrenme ve öğretme sırasında karşılaşılabilecek zorlukları aşmak için daha etkili öğretim araçları kullanmaya odaklanmışlardır.

Her yeniliğin eskilere dayandığı düşüncesine dayanarak Bu kitapta, Ebu'l Hasan Ali en-Nedevî'nin Arapçayı ikinci dil olarak öğrenmekte ve öğretmekte kullanmış olduğu tekrar yöntemini okuma, inceleme, karşılaştırma ve sonuç çıkarma yöntemleriyle ele alınmıştır.

Doç. Dr. Kerim FARUK
Ardahan Ağustos 2020